ساحة خضراء

السينما الأمريكية

تدهشني السينما الأمريكية.. أتابعها بشغف ليس لأني أمريكي الهوى.. ولكن لأن الأفلام الأمريكية تجعلني متابعاً جيداً لما تنتجه الشركات السينمائية الأمريكية ولأسباب منطقية.. أولاً: لأن الأفلام الأمريكية قوية في انتاجها واخراجها.. وفي حبكتها.. وخدعها السينمائية بغض النظر عن توجهها السياسي.. في المقام الأول والحقيقية أن هناك أفلاماً امريكية تسرالخاطر وتجبره.. قصص جميلة تسرك وتجعلك تقف لها بكل احترام.. هناك أفلام لا يمكن أن تنساها ولا تملها مهما شاهدتها.. مثل «ذهب مع الريح».. و«العراب» الذي يحكي عن ألمانيا الأمريكية.. و أفلام مثل «رد» و «تيتانك» و«الراقص مع الذئاب».. كما تعجبني السينما الأمريكية في تقديمها لأفلام الخيال العلمي والرومانسي.

كما أن السينما تكشف الوجه البشع لسرقة أراضي أو لنقل وطن الهنود الحمر بعد المذابح التي تعرض لها الهنود الحمر..

وأكره أفلام الأكشن الموجهة.. التي تصور جندي المارينز أقوى جندي عند المواجهة، والجيش الأمريكي أقوى جيش في العالم، والمخابرات المركزية الأمريكية بإمكانها تحقيق المستحيل ..

صناعة جميلة السينما الامريكية وافلامها..

فؤاد عبدالقادر

اعترافات صوت

● ليس غريباً أن تورق سماعة الهاتف في يدي عند مرور ذلك الصوت الذي اعتقدت- في بداية الأمر- أنه صوت كمنجة مسكونة بالعرفان والروحانية والتصوُّف..

لكن الغريب أنني- في اليوم التالي- وجدتُ جسدي معْشباً كحديقة مجنونة تماماً.

وكم سيتهمني البستاني بالجنون لو أخبرته أن يحمل مقصَّه ويأتي لتشذيبي..

● لم يدُر بخلدي أن هناك صوتاً بإمكانه إرباك الهاتف إلى الحد الذي يجعله يزغرد بدلاً من الرنين..

حينها أيقنت بنظرية الحلول..

إذ لا يزال ذلك الصوت منحبساً بداخلي- كعفريت لا تزحزحه التعاويذ ولا تقهره التمائم- بعد أن أصدر عليَّ حكماً بالحقيقة المؤبدة مع الأحلام الشاقة..

● لا أدري كيف تستطيع الحبال الصوتية مقاومة الذوبان حين يتخللها ذلك الصوت المحمَّل بنفحات علوية..

ربما أنها - أي الحبال الصوتية- صمّاء، وإلاَّ كيف تصمد أمام صوت يمتلك المقدرة على إشعال شمعة بهمسة واحدة فقط.

وأجمل ما في ذلك الصوت المكتظ بالفتنة أنه يجهل فتنته التي جعلتني أتمنى الإصابة بالصمم حتى أصوم عن السماع إلى سواه..

● ليت ذلك الصوت- المسجَّل بذاكرتي- يعرف أن ذاكرتي تقوم ببثِّه كل مساء «حصرياً» على جميع جوارحي التي تعجز المسكِّنات عن تهدئة اضطرابها..

حينها- فقط- أتمنى امتلاك كاميرا لأصوِّر الآذان التي تنبت في جدران غرفتي ليصدِّق الناس أن للجدران آذان.

عبدالمجيد محمد التركي

في حفل تدشين الإستراتيجية الوطنية للتنمية الثقافية:

الرويشان يدعو إلى صياغة واقع ثقافي فاعل لحفظ وتنمية موروث اليمن الثقافي

صنعاء/سبا /

■ ،، دشنت وزارة الثقافة والسياحة بالتعاون مع البرنامج الانمائي للامم المتحدة أمس الاستراتيجية الوطنية للثقافة والتنمية الثقافية بحضور الاخ عبدالكريم الارحبي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وممثلي السلك الدبلوماسي لدى اليمن والمهتمين بالشان الثقافي ، وفي حفل التدشين الذي اقيم برعاية فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ألقى الاخ خالد عبدالله الرويشان وزير الثقافة والسياحة كلمة استعرض فيها تفاصيل المشهد الثقافي في اليمن٠ منوها باهمية الاستراتيجية الوطنية للتنمية الثقافية في صياغة واقع ثقافي فاعل تشترك فيه مختلف عناصر واطراف العمل الثقافي لحفظ وتنمية موروث اليمن الثقافي الضخم .

من جانبها ألقت / فلافيا بانسيري الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في اليمن كلمة تطرقت فيها الى ما تضمنته الاستراتيجية من أهداف لحماية الهوية الثقافية وتحقيق التجديد الثقافي والتطور الفكري وبناء القدرات الثقافية وإنشاء البنية التحتية للعمل الثقافي وتطويره وكذا تنمية الصناعة الثقافية والاهتمام بمجالات الإبداع ٠

فيما تطرق هادي صليبا المدير الفني لمشروع دعم تنفيذ الاستراتيجية الثقافية التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي الى دور برنامج الامم المتحدة ومساهمته في الاعداد للاستراتيجية منذ العام ١٩٩٨م وحتى إقرارها في ديسمبر ٢٠٠٤م٠

وقدم الاخ هشام علي بن علي وكيل وزارة الثقافة والسياحة لقطاع المصنفات والملكية الفكرية وممثل منتخب من الوزارة وبرنامج الامم المتحدة واليونسكو في الاعداد للاستراتيجية عرض شامل للاستراتيجية الوطنية للثقافة والتنمية الثقافية محددا الآخر التي تقوم عليها الاستراتيجية ، وتتناول الاستراتيجية مشاكل التنمية الوطنية وواقع الثقافة والتراث المادي وغير المادي في اليمن ، بالاضافة الى الأهداف ومحاور العملية الثقافية وبرامج تنميتها والحفاظ على الموروث الثقافي.

تصوير/ عادل حويس

الأغاني والرقصات الشعبية في اليمن هي أصل الفن ومنبعه الأول

جابر علي احمد

اليمن اسم يفرض نفسه عند الحديث عن مرجعية إنسانية لأرقى أنواع الفنون الشعبية المرتكزة على قاعدة راسخة من الفولكلور الفني المتميز الضارب بجذوره في أعماق التاريخ، و الذي مثل أرضية انطلقت به ومن خلاله الكثير من التيارات الغنائية الأخرى.

ولعل ذلك مرجعه إلى أن التنوع المناخي والمناطقي، الذي تتمتع به اليمن كان له اثره في إغناء المادة الفولكلورية وتحويل الغناء الشعبي اليمني إلى قبس استمدت منه فنون الخليج والجزيرة العربية الكثير من نتاجاتها الفنية .

وعلى خلفية الموقع الجغرافي لليمن يمكن القول أن هذا البلد تمتع من الناحية التاريخية بأهمية استراتيجية نوعية جعلت منه إحدى الممالك القديمة المرموقة، كما أتاحت له فرص الاتصال بالإغريق والهنود والشرق الاقصى والمصريين والأشوريين والبابليين وشمال الجزيرة العربية وشرقها وسواحل أفريقيا الشرقية مما كان له خلاق مع ثقافات الآخرين. وقد انعكس هذا الملمح على الفولكلور، الذي يؤشر تنوعه الهائل من بين ما يؤشر، إلى تلك الحالة التفاعلية الإنسانية العظيمة، وهو ما يشكل مادة خصبة للبحث والدراسة.. وتتجمع كثير من الدلائل التي تؤكد أن المادة الفولكلورية اليمنية مثلت عامل جذب للكثير من الباحثين اليمنيين والعرب والأجانب.

وبالنظر إلى اتساع مساحة اليمن يمكن القول إجمالا بأن ثمة أربعة تضاريس جغرافية رئيسية تميز هذا البلد :

- المرتفعات الجبلية.
- الهضاب الوسطى.
- السهول الساحلية.
- الصحارى الداخلية.

ويحتوي كل إقليم على تفاصيل فولكلورية كثيرة، فإذا توقفنا عند حضرموت على سبيل المثال فسنجد أن هذا الجزء بحكم ارتباطه بجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا، تميز بتعدد الرقصات تعددا هائلاً، ولكن هناك من يرى أن حضرموت لها ثلاثة ملامح رئيسية للرقصات :

- رقصات ذات طبيعة يمنية خالصة.
- رقصات أفرويمنية.
- رقصات آسيويمنية.

وبحكم اتساع مساحة حضرموت تعددت المناطق فيها وتنوعت بالتالي الرقصات، إذ توجد خمسة أنماط لرقصات حضرموت :

١- رقصات وادي حضرموت.
٢- رقصات الشريط الساحلي.
٣- رقصات وادي دوعن.
٤- رقصات وادي حجر.
٥- رقصات بادية حضرموت.

ويستتبع هذا التعدد في الرقصات تعدد الأغاني الشعبية والأشكال الفولكلورية غير الحسية الأخرى مما يعكس ثراء عظيماً للمادة الفولكلورية في هذه المنطقة.

وينطبق نفس الحال على المناطق اليمنية الأخرى المنتشرة في المرتفعات الجبلية والهضاب الوسطى والسهول الساحلية.

ويقال أن اليمن تختزن أكثر من مائة رقصة، ومع هذا الكم الهائل، إلا إنه يمكن حصرها في ثلاث رقصات عامة:

١- الزفين: ويرقصها اثنان على نغمات وإيقاع الآلات الشعبية في حضرة جمع من المتفرجين على شكل دائري أو مستطيل، وقد تؤدى هذه الرقصة بمشاركة رجل وامرأة.

٢- الشرح: وتؤدى بمصاحبة الإيقاع وسط جمع من المتفرجين على هيئة دائرة كبيرة، ويشارك المتفرجون بالتصفيق والأغاني، وتؤدى هذه الرقصة من قبل اثنين قد يكون أحدهما امرأة في مناطق معينة.

٣- البرعة : وتؤدى بمصاحبة الطبول حيث يتجمع المتفرجون على هيئة دائرة كبيرة يتوسطها اثنان أو أكثر ممسكين بالجنابي (الخناجر) ومعروفه بانها رقصة الحرب.

وفي سياق الحديث عن الرقص في اليمن تجدر الإشارة إلى أن ثمة رقصات تخص الرجال كرقصات الحرب ورقصات الصيد عموما، وهناك أيضاً رقصات الشبوانى في حضرموت، ورقصات الفرساني في شمال تهامة ورقصات القرعة والعودة في بيحان .

وثمة رقصات تنفرد بها النساء كرقصة اللعبة في لبعوس؟ بيافع والرزحة في شبوة والهمداني في عدن والغية في حضرموت والطبعة في الحديدة.

وهناك رقصات تؤدى من قبل الرجال والنساء كبعض رقصات الشرح والزفين.

وإذا انتقلنا إلى الأغاني الشعبية فيمكن تقسيمها إلى :

١- أغاني الحرف والمهن.
٢- أغاني الطقوس الإجتماعية.

وتوجد في اليمن طائفة من عناوين هذه الأغاني.. من تلك العناوين ما يلي :

- أغاني السناوة، وتردد أثناء سحب الماء بالدلو.
- أغاني المرعى.
- أغاني الزراعة.
- أغاني الجمالة.
- أغاني السيول.
- أغاني النخالة.
- أغاني الطحين.
- أغاني الرهي.
- أغاني الحرف اليدوية.
- أغاني الصيادين.
- أغاني التجلوب، وتخص المرأة في شريط حضرموت الساحلي.
- أغاني الهدهد.
- أغاني الأطفال.
- أغاني الأفراح.

مخاطر تهدد تراثنا الشعبي :

يتعرض الفولكلور اليمني غير الحسي اليوم إلى عدد من المخاطر التي من شأنها - في حالة عدم المواجهة- تقويض هذا الفولكلور وافراغ الحياة منه، وسنقف عند بعض تلك المخاطر:

- التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والقيمية التي عاشها اليمن منذ ثلاثين سنة تهدد مباشرة أغاني العمل لدى المزارعين والحرفيين خاصة مع انتشار التقنيات الميكانيكية في كل المهن.

- الاغاني والألعاب الشعبية للأطفال باتت الآن جزءا من ذكريات الماضي، خاصة مع انتشار أفلام الكرتون التي تشد الأطفال نحوها مانأسهم كثيراً من تقاليدهم الشعبية في الغناء والرقص وبالذات في المدن.

- التسويق التجاري للكاسيت الذي يتضمن مواد غنائية شعبية تؤدى من قبل محترفي الغناء خارج سياقها الاجتماعي ما تسبب في انتشار ظاهرة تشويه تلك الأغاني ، ونتج عنه اضطراب خطير في مكوناتها الفنية.

- تتضمن الأعراس اليمنية برامج فولكلورية تتضمن الأغاني والرقصات الشعبية كما تؤشر إلى التراتب الاجتماعي والفئوي في المجتمع المحلي ، بما أن التغيرات التي تلازم الأعراس اليوم خاصة في المدن تهدد تلك البرامج بالانقراض.

من الواضح إذن أن الفولكلور اليمني غير الحسي يتعرض لمخاطر جمة لاتدراها تلك الصيحات التي تنطلق من هنا أو هناك، وبالتالي فهي تتطلب رفع جاهزية المؤسسات الثقافية والعلمية الحكومية وغير الحكومية للدفاع عما تبقى من هذا الفولكلور باعتباره أحد مظاهر الإبداع الانساني.

وانطلاقاً من تلك الرؤية وتسليما بالتنوع الذي تتميز به الموسيقى الشعبية اليمنية كنتيجة لتعدد المناطق وكحصيلة لنماذج الأطراف الحدودية اليمنية مع شعوب آسيوية وأفريقية ، وفي لحظة استفاقة ثقافية ذاتية نادرة، تم الترتيب لعقد ندوة دولية للموسيقى اليمنية، وذلك للنظر في شؤونها، خاصة وأنها باتت موضوع دراسات كثيرة قام بها يمنيون وعرب وأجانب، حتى كانت ندوة صنعاء في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يوليو ١٩٩٧م. وحضرها كل الباحثين الذين اهتموا بموضوع الموسيقى اليمنية. وقد كان للغناء والرقص الشعبي نصيب جيد من أوراق تلك الندوة. وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى البحوث التالية:

- موسيقى الصيادين اليمنيين في منطقة بحر العرب للباحثة الألمانية جيريلا براون.
- أغاني صيادي مدينة الشحر للباحث اليمني عبدالرحمن الملاحي.
- الموسيقى الريفية في المرتفعات اليمنية للباحث الفرنسي حبيب يمين.
- الدان والغناء العوادي للباحث اليمني احمد مفتاح.
- حلقات الدان في وادي حضرموت للباحثة الفرنسية مشهر زاد قاسم حسن.
- الفرق الايقاعية في اليمن للباحث الألماني بورجين السنر.
- من فن الرقص الشعبي في اليمن للباحث اليمني احمد سعيد الكوشاب.
- الرقص الشعبي في محافظة حضرموت للباحث اليمني سعيد عمر فرحان.
- رقصة العدة وألحانها للباحث اليمني عبدالله صالح حداد.

وبهذا العدد من الأبحاث يكون الغناء الشعبي والرقص قد احتلا مكاناً بارزاً في دائرة الاهتمام البحثي ، وهو أمر يشير إلى الأهمية النوعية للغناء والرقص الشعبيين في حياة الجماعات اليمنية.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن ندوة صنعاء خرجت بعدد من التوصيات كان أبرزها التوصية القاضية بإنشاء مركز التراث الموسيقي اليمني الذي وافقت قيادة وزارة الثقافة على إنشائه عام ١٩٩٨م. وقام المركز حتى الآن بجمع ما تيسر من ألوان الغناء التقليدي وأرشفته. ولدى المركز الآن مشروع للمسوحات الميدانية ومشروع آخر للجمع المسحي الذي سيبدأ بتسجيل المأثورات الغنائية التقليدية المتوفرة في الاذاعات اليمنية والمكتبات الخاصة بهواة تلك المأثورات. ويسعى المركز إلى تطوير عمله في مجالات التوثيق والحفظ والبحث والتدريب العملي حتى يكون قادراً على التصدي للمهام المنوطة به في بلد يزخر بالفولكلور على نحو مدهش.

واللافت للنظر أن تنامي الوعي بأهمية الفولكلور غير الحسي في المجتمع المدني بدأ يفرض نفسه على هيئة جمعيات ومؤسسات بدأت تتشكل كاوعية لاستيعاب شتى الاهتمامات والرؤى المرتبطة بالمسالة الفولكلورية. وهنا يمكن التوقف عند المؤسسات التالية :

١- المركز اليمني لجمع وحماية التراث الثقافي والفني: تاسس عام ١٩٩٨م.
٢- منتدى العمري للآداب وإحياء التراث : تاسس عام ١٩٩٨م.
٣- جمعية الشعراء الشعبيين اليمنيين : تاسست عام ٢٠٠١م.
٤- مؤسسة حماية الآثار والتراث الثقافي: تاسست عام ٢٠٠١م.
٥- المركز اليمني للتوثيق العلمي: تاسس عام ٢٠٠٢م.

من الواضح إذن أن المجتمع المدني بدأ يستشعر أهمية العنصر الفولكلوري في اليمن كمقوم من مقومات الذاتية الثقافية، وبتواصل جهود هذه المؤسسات والجمعيات غير الحكومية سيرتفع مستوى الوعي العام بأهمية الفولكلور وبأساليب التعامل معه علمياً.

التقاطة

زبيري جامعة ذمار

أسعد الهلالي

في السادس من أبريل أقامت جامعة ذمار مهرجان الزبيري جريا على تقليد سنوي قررته رئاسة الجامعة وحرصت على الإلتزام به محتفية بإحدى الشخصيات الوطنية والفكرية الرائدة في اليمن.. وقد تشرفنا بدعوتنا لحضور مهرجان هذا العام الذي رصدت فيه عدة إشارات لها دلالات أرى من الأهمية بمكان التوقف عندها والتعاطي معها بوعي ودقة متناهيين كي لا تمر علينا النتائج المتحققة من نشاط متميز واستثنائي كهذا مرور الكرام، ولعل أولها أن الجامعة مازالت فتية إذ لم تتأسس إلا في عام ١٩٩٦م فقط وهذا يعني جداً أقصى من الجدية والإيجابية، وحين أقامت مهرجانها الأول عام ٢٠٠١م بعنوان مهرجان الوريث الثقافي الأول ثم تلته بمهرجان الموشكي عام ٢٠٠٢م فمهرجان البردوني وصولاً إلى مهرجان الزبيري عام ٢٠٠٥م فإن هذا يعني إصراراً على تكريس منهج احتفائي واستقرائي لمعطيات الشخصية المحتفى بها تدل على ذلك البحوث والدراسات التي حفلت بها القائمة الطويلة لمهرجان الزبيري، فقد حملت ٣٥ عنواناً لدراسة وبحث أضاءت جوانب بارزة من حياة وفكر وأدب الزبيري، ومن المؤكد أن الأمر ذاته حصل مع الشخصيات التي احتفت بها جامعة ذمار قبله.. آلا يدعونا هذا إلى الإشارة باصابع التميز إلى هذه الجامعة الفتية التي قدمت مالم تقدمه جامعات أكثر قدماً وعراقة؟

لم تقم الجامعة مهرجاناً لإحياء ذكرى الزبيري فحسب بل لتقديم منجزه الهائل، وهذه مهمة جسيمة كان أول محبطاتها السقف الزمني الضئيل الذي لم يكن كافياً لأقل من ربع الدراسات والبحوث المقدمة والتي كان لتفعيلها وتقديمها بشكل مرض أن يضيء مساحات مهمة من حياة وفكر الزبيري، لكني أجزم بأن هناك عقبات مادية حالت دون إيفاء المهرجان والشخصية حقهما، رغم الجهود الحقيقية والصادقة الظاهرة في تقديم التظاهرة الثقافية في أبهى صورها، من خلال معرض الكتب الذي انفردت مؤسسة عبادي بعرضه في غياب مثير للتساؤل لوزارة الثقافة المعنية في شؤون كهذه خاصة أنها أصدرت الكثير من العناوين التي يجب عرضها خلال الفترة المنصرمة.. ومعرض صور الزبيري المتواضع ولوحات فنية تشكيلية لأحد فناني الجامعة.. في تكريس لحضور وفعالية الجامعة في مناشط مختلفة..

٣٥ مصباحاً أضاءت شخصية واحدة من زوايا مختلفة و خلال فترة وجيزة، ألا يعد هذا إنجازاً مذهلاً خاصة أن الدراسات المقدمة ستصدر في كتاب خاص بالمهرجان أتمنى أن يكون الاهتمام بطبعه وتوزيعه أفضل من ذاك الذي نشر عن الوريث قبل سنوات..

اتسمت مبادرة جامعة ذمار بالمسئولية والوعي من خلال توسيع إطارها واستقطاب تخصصات متباينة قدمت رؤاها أو انطباعاتها عن الزبيري حياة ومنجز، حتى أن إحدى الضيفات تحدثت عن جوانب أسرية من المؤكد أنها كانت غائبة عن الكثيرين ممن يحاولون معرفة الزبيري الإنسان- الشاعر- المبدع، الذي كان بلاداً وثورة تجسدت في رجل استقطبها في استعداد تام لحظة لحظة كمغناطيس جذب كل ما يمنح البلاد ألقها الجيد، وإذا قيل بأن ألذ الأكلات ما تطبخ على نار هادئة فإن النار التي انضجت وعي الزبيري هادئة مكتظة بالأزمات والصراعات.. وقد أحسنت جامعة ذمار صنعاً حين أضاءته بخمسة وثلاثين مصباحاً فما الذي كان لمصباح أو اثنين أن يضيئانه من شساعة مساحات حياته وإبداعه؟.. ربما بدت بعض الملامح ساطعة وبعضها مرتبكة إلاَّ أن المبادرة أكثر من رائعة وتستحق التقدير، ولعل تقديم سلسلة برامجية تلفزيونية مستقاة من مضامين البحوث المقدمة وبأساليب مشوقة ستكون ذات فائدة كبيرة خاصة للأجيال الجديدة التي تعرف الزبيري شاعراً صنعانياً ولا تعرفه شاعراً عربياً كبيراً وثائراً يمنياً له البد الطولى في تهشيم جبل الأمامة الصلد، ولعل الإشارة الأبرز التي التقطتها كانت ملخصة في التواضع الجم لإدارة المهرجان التي تابعت مجرياته وأشرفت على تفصيلاته بدقة وحرص شديدين جعلني أوقن بأن تناقش حال الطموحات الكبيرة التي تعتمل في صدور هذه الإدارة ولجنتها التحضيرية وتواضع الامكانيات التي حجمت وقلصت فرص إظهاره بالصورة الأمثل التي لا شك أن هذه الإدارة الشابة واللجنة المتوقدة حماساً تطمح إليها، هذا التناقض سيتضاءل بالتأكيد لصالح ماهو إيجابي مادامت شعلة الحماس متقدة، وما دام الإستعداد لمؤازرة مثل هذه الأنشطة النوعية المتميزة قائماً لدى المؤسسات المقررة والداعمة لها، كم أتمنى أن أمتلك الحق لأقول نيابة عن الزبيري- الرمز- : مرحى لرئيس جامعة ذمار الشاب أحمد محمد الحضراني والدكتورين صبري مسلم ووجدان الصائغ والاساتذة عبدالحكيم المخلافي وهلال الراعي ويحيى الوريث لما قدموه من جهود استثنائية.

موضوعات القصيدة الغنائية

علي عبدالله الكبسي

لاشك أن شخصية الشاعر تعد من أهم الشخصيات الإنسانية، فهي الشخصية التي تتفاعل مع المجتمع، وتحاول معالجة قضاياه المختلفة..

فتتطرق إلى الحب كغريزة إنسانية ضرورية تعمل على خلق عامل التوازن، والشاعر الكبير عباس الديلمي يصور لنا في إحدى غنائياته حالة حب عانى صاحبها كثيراً من ويلات الحب، واستطاع برائعته « نجوم الليل» والتي شدا بها الفنان الكبير علي بن علي الآنسي- رسم صورة واضحة للحب...

نجـوم الليل تسـألني
عـلى قلبي و من أضناه
وعن سهدي واشجاني
وعن دمعي ومن أجراه
فقلت: الحب أعياني
وياليت استطيع أنساه
دعوني واتركوا شاني
أهيم واشتكي بقولة آه..

● وتتفاعل مع الأرض، وتشدو مع العصافير، وتراقص الزهور، وتشجع الفلاح..

ومحمد الذهباني شاعر الريف كثيراً ما تغنى بالأرض وأوراق العنب صوَّر لنا مدى أهمية الأرض، ومدى أهمية الاعتماد على الزراعة خاصة واليمن تمتلك مقومات زراعية هامة.

ولعل ابن قد أخذ حيزاً كبيراً من مساحة الأرض اليمنية قبل ظهور شجرة القات، «بافرحتي بالرعية» والتي شدا بها الفنان القدير محمد حمود الحارثي تقول:

بافرحتي بالرعية
أهل القلوب الرضية
لهم أراضي غنية
فيها الزراعة قوية
ياليتني كنت فلاح
أغرس سفرجل و تفاح
واصدر البن أقداح
بالعملة الأجنبية

وتجارة البن تعد من أهم ركائز الاقتصاد الوطني والى هذا أشار الشاعر والمؤرخ مطهر علي الإرياني في رائعته «الحب والبن»:

بن اليمن يا دُرر
يا كنز فوق الشجر
من يزرعك ما افتقر
ولا ابتلى بالهوان

● وتكشف لنا القصيدة الغنائية نوايا الغدر فتتساءل عن سبب التناسي وإخلاف الوعود، بصوت الفنان القدير أحمد السنيدار:

ليش تنسى عهودك؟
ليس تخلف وعودك؟
ليس تسمع حسودك؟
أين لطفك وَودك ؟ والحلا والأدب؟

● ولأن الجفا والهجر والبعاد عادات غير مرغوبة قال عن الأولى الشاعر الحميني الكبير محمد شرف الدين:

يامن سكن في فؤادي
وأحتجب في سعوده
كم يكون الجفا يافاتني
والبعاد

لاجزى اللهُ من بعوده
وعن الثانية والثالثة يقول الشاعر الاجتماعي الكبير عباس المطاع في قصيدة مطلعها:

لاتعذبني باشواقي إليك.. وقد ألح في
منتصف القصيدة تقريباً عن موضوع الهجر وقال:

ظالم إن تسألوني
عنه فالدمع جوابي
ياحبيبي إن حُبي
لك جزءٌ من شبابي
وانفصالي عنك ينبي
بدماري وخرابي..

وبمثلهذا الاستقبال استقبل الشاعر الكبير علي بن علي صبرة ضيفه وقال:

أهلاً بمن دأس العذول وأقبل
وطلعته مثل الهلال واجمل

● وأما لحظات الوادع فما أصعبها، يقول صاحب العقد الفريد ابن عبدربه الأندلسي:

ودعتني بزفرة واعتناق
ثم قالت: متى يكون التلاقي
إنَّ يوم الفراق أصعب يوم
ليتني متُّ قبل يوم الفراق

لاشك أنها لحظات صعبة لحظات لاتطاق كما قال الأعشى:

ودع هريرة إنَّ الركب مرتحلٌ
وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ؟

وفي لحظات صعبة وتصوير مشابه سمعنا السمة وهو يقول:

تودعته تودعته
وعيني تسكب الدمعة
وعند الباب وصيته
يصون حبي كما صنته..
وما جبلة النفس تحمل كل هذا.. حبٌ و اشتياقٌ، وبعد وغدر، وماذا أيضاً؟
جمالٌ فتَّان وطبيعة ساحرة، وماذا؟ وعتاب وفراق ووداع..

● وفي رائعته مشتاق ياصنعاء يصور لنا الشاعر القدير حسين العواضي حالة الاشتياق وقد لحنها وغناها الفنان المتالق فؤاد الكبسي.. والقصيدة مطلعها:

مشتاق ياصنعا والشوق قهار
مشتاق للجلسة جوار الاصحاب
يامن يجابرني ويدي اخبار
ويامن يطمني على الذي غاب
له بن من حجه نديم الأسحار
ومن عسل دوعن صحون واكواب

● وعندما يأتي العيد تكون الفرحة كبيرة، عباس المطاع وعلي الآنسي اتفقا في ذات يوم على ترجمة تلك الفرحة والتعبير عن تلكم الأحاسيس النبيلة التي تتملك الناس في ذلك اليوم الجميل وجاءت رائعتهما أنستنا ياعيد والتي منها:

سلَّم على احبابك
أهلك واصحابك
وقل لمن عاداك
مبروك عليك العيد

● و من أجل لحظات اللقاء الشيخ والشاعر محمد أحمد منصور قال مُرحبا:

أهلاً وسهلاً روح داخل الروح
وافى صبوح على غرام مفضوح

■ علي الآنسي.

■ علي السمة.

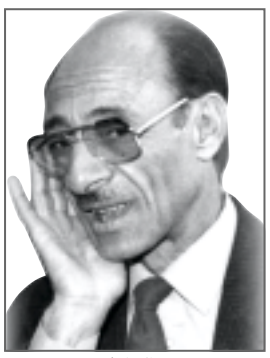

■ محمد حمود الحارثي

■ فؤاد الكبسي.

■ محمد قاسم الأخفش.